

تفسير البغوي

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ

قوله عز وجل : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالعشي الصافنات

الجياد) . قال الكلبي : غزا سليمان أهل دمشق ونصيبين ، فأصاب منهم ألف فرس . وقال

مقاتل : ورث من أبيه داود ألف فرس . وقال عوف عن الحسن : بلغني أنها كانت خيلا

أخرجت من البحر لها أجنحة . قالوا : فصلى سليمان الصلاة الأولى ، وقعد على كرسیه وهي

تعرض عليه ، فعرضت عليه تسعمائة ، فتنبه لصلاة العصر فإذا الشمس قد غربت ، وفاتته

الصلاة ، ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك هيبة الله ، فقال : ردوها علي ، فردوها عليه ، فأقبل

يضرب سوقها وأعناقها بالسيف تقربا إلى الله - عز وجل - وطلبا لمرضاته ، حيث اشتغل

بها عن طاعته ، وكان ذلك مباحا له وإن كان حراما علينا ، كما أبيع لنا ذبح بهيمة

الأنعام ، وبقي منها مائة فرس ، فما بقي في أيدي الناس اليوم من الخيل يقال من نسل

تلك المائة . قال الحسن : فلما عقر الخيل أبدله الله - عز وجل - خيرا منها وأسرع ، وهي

الريح تجري بأمره كيف يشاء . وقال إبراهيم التيمي : كانت عشرين فرسا . وعن عكرمة :

كانت عشرين ألف فرس ، لها أجنحة . قال الله تعالى : (إذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد) " والصافنات " : هي الخيل القائمة على ثلاث قوائم وأقامت واحدة على طرف
الحافر من يد أو رجل ، يقال : صفن الفرس يصفن صفونا : إذا قام على ثلاثة قوائم ،
وقلب أحد حوافره . وقيل : الصافن في اللغة القائم . وجاء في الحديث : " من سره أن يقوم
له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار " أي قياما . والجياد : الخيار السراع ، واحدها
جواد . وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : يريد الخيل السوابق .